فقد تشرّف الشرق بهؤلاء الثلثة الكرادلة الذين يُعدّون كثلاثة انوار في فلك الكنيسة الرومانيّة

ومما يحقّ للشرق ان يفتخر به في هذه المدّة الاخيرة ارتقاء بطريرك القدس اللاتيني السيد كامتاي الى المنصب الكردينالي فهذه نعمة منحهُ اياها الحبر الاعظم المالك سعيدًا اراد بها اكرام الشرق وتعظيم الكرسي الاورشليمي فضلًا عن مكافأة السيد المومأ اليه الذي استحقّ ذلك بفضيلته وفضله على ابناء ابرشيته لاسيما في ايام الحرب العموميّة فترفع الى نيافته تهانئنا مع تهانئ الوطن العزيز

كتاب الكتّاب لابيه دوستور

عُني بنشره الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الباب الثاني

وهذا باب الممدود والمقصور

١ شروط الممدود وتمييزهُ من المقصور

اعلم انّ الممدودَ كلّ كلمة آخرها همزةٌ بعد الف . وقد تكون هذه الهمزة اصليّةً وتكون مبدلةً من حرف لين وتكون زائدةً وهنّ في الكتاب سواء اذا اتّصلنَ بما بعدهنّ وهنّ مختلفات اذا اتّصلنَ واعلم (١) انّ الممدود والمقصور كليهما يَردان في اللفظ بحروف العلّة وانما يُميّز احدهما من الآخر بنظائرهما من الصحيح فما كان من المقصور مصدرًا كالهَوَى والعَمَى اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة وبأفعاله كالسَّهَر والعَرَج لأنّ بناء افعالها واحدٌ تقول هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وعَمِيَ يَعْمَى عَمًى كما تقول سَهِرَ يَسْهَرُ سَهَرًا وعرِجَ يَعْرَجُ عَرَجًا . فان لم يكن قبل آخر الصحيح ألفٌ كان

نظيرهُ من مصدر المثل مقصورًا. وما كان من الممدود مصدرًا كالدُّعاء والعُواء اعتبر بنظيرهِ من المصادر الصحيحة كالصُّراخ والنُّباح. فان وُجد قبل آخر مصدر الصحيح ألفٌ كان نظيرهُ من مصدر المثل ممدودًا. وما كان كالإشتراء والإستعداء اعتبر بمثل الإشتراك والإستعطاف لانهما على بنائهما. وما كان صفةً كالمُعطَى والمُشترَى اعتبر بنظيرهِ من الصفات الصحيحة كالمُدخَل والمُعتبَر. وما كان كالعزاء اعتبر بمثل القتال. وما كان كالبكاء اعتبر بمثل التلاف. وما كان واحدًا مثل قفًى ورحًى اعتبر بجمعهِ كاقفاء وارحاء وبنظيرهِ من الصحيح مثل حجَر واحجار وسبَب واسباب. وما كان مثل قضاء وعطاء وردّاء (٤٣) وغطاء اعتبر بجمعهِ كاقضية واغطية وارديَة وبنظيرهِ من الصحيح كمثال وامثلة وحمار واحمرة وشراب واشربة وطعام واطعمة. فان كان جمعًا كاهواء وارحاء اعتبر بواحدهِ مثل رحًى وهوًى وما يُشبههُ من الصحيح. وما كان مثل حمراء وسكرى صفةً للمؤنث استُدِلَّ عليهِ بمذكّرهِ كاحمرَ وسكرانَ. وما كان كالعُرا واللاتى جمع عُروَة ولِحيَة اعتبر بنظيرهِ من الصحيح مثل غرفة وغُرف وقِربَة وقِرَب. وربّما شذَّ الشيء من الممدود والمقصور عن القياس واستعمل على شذوذهِ فيؤخذ بالسماع من اهل اللُّغة. وليس عِلم المقصور والممدود من جنس هذا الكتاب فنَستقصيه ولكنهُ يتعلّق بالإيجاز كما يتعلّق بهِ ولكل بابٍ منهُ ابوابٌ كثيرة من العربيّة لا يجوز ادخالها معهُ في التأليف وانّما يُطلب معرفة ذلك من معدنهِ

٢ المتطرّفة مدّتهُ غير المتّصلة بما بعدها

والمتطرّفة شبيهة بالهمزة المتطرّفة بعد حرفٍ ساكن صحيح لأنَّ (١٤) الالف لا تكون الّا ساكنة وحقُّ هذه ألّا تثبُتَ في الكتاب ما دامت كلمتها منفصلةً كقولك: هذا عطاءٌ ومررتُ برَجاءٍ وهو الرِّباءُ والزِّناءُ والثَّراءُ في لغة مَن مدَّهنَّ وهي الخَمراءُ وهَؤلاءِ وهَاءِ يا رجلُ اي هاكَ وهاءِ يا امرأةُ اي هاكِ وهو يَشاءُ وما اشبه ذلك من المعجم كالبَاءِ والتَّاءِ والحَاءِ والخَاءِ. وانّما وجب حذفها اتّباعًا للفظ لأنّها لا تثبت فيهِ عند الوقف. والهِجَاءُ موضوعٌ على الوقف كما قلنا الّا ان تكون منصوبةً منوّنة فيلحقها ألف الوقف بدلًا من التنوين فتحذف اللاحقةُ وتُرَدّ الهمزة

لأنّ اثبات الاصل أولى من اثبات الزائد فيُكتب حينئذ بالفين لئلّا تكثر الاشباه كقولك : رأيتُ عَطَآ وسمعتُ نِدَآ وكتبتُ بَآ وتَآ (١)

٣ المتّصلة مدّتهُ بعلامات الضمير

فان لحقتها علامة إضمار كُتبت في حال الرفع والجرّ على حركتها مثل : هذا عَطَآؤنا ومررتُ برَجَآئك . ومثله : هاؤلآئك وهو يَشَآؤُهُ (١٤٢) لأنّ الوقوف عليها قد زال عنها لما لحقها ولم تثبت في حال النصب كراهية اجتماع الالفين وذلك مثل : اخذتُ عَطَآءَك وعلمتُ رَجَآءَك

٤ المتّصلة مدّتهُ بعلامة التثنية

واذا لحقتها التثنية كُتب ما انقلبت همزتهُ منها واوًا في اللفظ على لفظها واوًا كقولك : هاتان حَمْرَاوانِ ورأيت سَوْداوَيْنِ ولم يُكتب ما لم تتغيّر همزتهُ في اللفظ عن لفظها شيئًا مثل : هذان عطَآأنِ وردَآأنِ وهما ظَآأنِ وظَآأنِ واخذتُ عَطَآءَيْنِ ولبستُ ردَآءَيْنِ وكتبتُ بَآءَيْنِ وتَآءَيْنِ . والالف الثانية في المرفوع كالياء في المنصوب وهما للتثنية والهمزة محذوفة كراهة اجتماع الألفات

٥ المتّصلة مدّتهُ بعلامة الجمع

وان لحقتها علامة الجمع حُذفت في الرفع كراهة اجتماع الواوين فكُتبت (١٤٣) هؤلآء . عَطَآؤُن وسَخَآؤُن . ولأنّه لا يلتبس بشيء لا تُحذف في النصب ولا الجرّ لئلّا تُشبه التثنية وذلك كقولك : رأيتُ سَخَآئِينَ ومررتُ بالرَّقَآئِينَ

٦ المتّصلة مدّتهُ بعلامة التأنيث

واذا لحقتها علامة التأنيث حُذفت لأنّ ما قبل هآء التأنيث مفتوح لو كُتبت لوجب اثباتها ألفًا لفتحتها فكُره اجتماع الالفين وذلك مثل القَرَآءة والبَرَآءة وهكذا قياس كلّ ممدود فلم نذكر الّا ما شذّ عن القياس

---

(١) والمصطلح عليه اليوم عند النحاة ان تكتب هذه الهمزة دون ألف . وربّما استغنوا عن المدّة فيكتبون رَجَاء رَجَاء رَجَاء

الباب الثالث

وهذا باب القصر وفصوله

١ شروط المقصور واصنافهُ وتمييز ذلك

المقصور كلُّ كلمةٍ آخرها ألفٌ لا غير وهي ثلثة اصناف : صِنف منقلب من الواو وصِنف منقلب من الياء وصِنف ليس من واحد منهما غير انهُ يجري مجرى احدهما . ومعرفة ذوات الواو من ذوات الياء تكون من وجوهٍ منها ان تمتحن الفعلَ الثُلاثي من الكلمة المقصورة ان كان (٤٣) لها فعل فانَّ الواو والياء يظهران في مستقبَل الفعل كقولك : يَغزُو ويَرمي وفي ماضيهِ اذا حصل فاعلهُ ضمير المتكلم والمخاطب كقولك : غزَوْتُ ورَمَيْتَ . ومنها ان يثنّى الاسم المقصور ان كان واحداً فتظهر الواو والياء كقولك : رَحيانِ وقَفَوانِ او يُجمع بالالف والتاء كقولك في حَصًى : حَصَيات وفي قطًا : قَطَوات . او يُرَدّ الى واحدهِ ان كان جمعاً كقولك في القُرَى والحُلَى والرُشَا والعُرَا : قَرْيَةٌ وحِلْيَةٌ ورِشْوَةٌ وعُرْوَةٌ . فامّا ما لا يُجمَع ولا يثنّى ولا يُصرَف لهُ فِعل ولم تنقلب ألفهُ من واوٍ ولا ياءٍ فيُمتحَن بما فيهِ من تفخيم او إمالة في لسان العرب وعلماء اللُغة ويجعل ذلك مما ليس هذا موضعهُ

٢ ذواتُ الألف المُنقَلِبة من ألواو

وكلُّ كلمةٍ على ثلثة احرف ثانيها الف منقلبة من واو يجب كتابتها بالالف على لفظها دون معناها استدلالاً للواو اسماً كانت او فعلاً نحو : دَعا وغزا وشاءَ ووَفَاءَ من قولهم : شَأَوْتُ ووَأَوْتُ . والرِضا والرِبا والقَطا والرُشا والخُطا . فان كان شيءٌ من ذلك بمنزلة « عَلى » الحافظة (٤٤) لم يُكتَب الّا ياء من اجل انهما تصير في اللفظ مع المضمرات ياءً كقولك : عَلَيكَ وعَلَيَّ وعليهِ . فاذا اتصلَت بما الاستفهام كُتبت على لفظها الفاً وبيان ذلك يأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله

٣ ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الواو وليست منها

وكلّ كلمة على ثلثة احرف او حرفين آخرهما ألفٌ لم تنقلب من واو او ياء، ولم تكن فيها إمالة في اللفظ ولم تجرِ ألفها مع المضمرات ياء وجب اثباتها على لفظها بالالف وإجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من واو لانهما يكتبان على اللفظ وذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني كانا واذا وحلا (للفرس) وما وها ونحوها

٤ ذوات الألف المنقلبة من الياء

وكلّ كلمة على ثلثة احرف ثالثها الفٌ منقلبة من ياء تُكتب (16٢) بالياء على معناها دون لفظها ليتّصل بينها وبين المنقلبة من الواو اذا كانت او فعلا مثل : مَغْنًى ومَسْعًى ومَرًى وبَكًى والحَصَى والرَّحَى والحُلَى والقُرَى والزِّنَى والثَّوى والبِطَى اذا كنّ مقصورات. فان وُصل شيء من هذا بعلامة ضمير كُتب على لفظه لتوسّطه وزوال الوقف عنه وذلك مثل حُلاها وبَكاكَ ورحاهُ وعصاهُ وقد قضانا ورأيهم ونحو ذلك

٥ ذوات الألف الجارية مجري المنقلبة من الياء وليست منها

وكلّ كلمة على ثلثة أحرف او حرفين آخرهما الفٌ لم تنقلب من واو ولا ياء ولكن اللفظ بها أمالة (١ او تصير ألفها مع المضمرات ياء في اللفظ وجب اثباتها على الياء. وان لم تُقلب منها للفرق بينها وبين ما خالفها وانّما يكون ذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة ونحوها من الظروف وحروف المعاني مثل : لدَى وإلى تقول: لديك وإليك. ومتى وبلى لانّهما ممالان. وهؤلى في لغة من قصرها كقول الاشى :

هَؤُلَى ثمَّ هؤلائكَ أعطيتُ نائلًا مُحَذْوَّةً بمثالِ

(16٢) وهمْ الأُولى فعلوا كذا وكذا . وليست هذه الأُولى التي في هؤلى لانّ تلك لا يدخلها الالف واللام. واما ما كان من حروف المعجم ممالًا اذا تهجّي قُصِر مثل : با تا ثا الى آخرها فانّها تُكتب بالالف لانّها في الاصل ممدودة فقصرها

١) كذا في الاصل وظنّي الصواب : إمالةٌ

الوقفُ في اللفظ وانمّا ألِفُها وَسطُها وآخرُها قد سقط . وانمّا أميلَت لأنّها من بنات الياء فجازت إمالتُها في الوقف والوَصل وكذلك يُكتَب يَا في النِدَاء بألِف وان كانت قد تُمال لاجتماع الياءَين . واما ذا فتكتب بألِف وهي تُمال لأنّ ألِفَها وَسطُها وآخرُها محذوف ولئلّا يلتبس بذي المؤنّث . وكذلك تا للمؤنث لأنّ ألِفَها وَسطُها ولئلّا تُشبه تِي في اللغة الأخرى . وكذلك ان دخلت الباء والكاف عليهما فقلتَ : بذَا وبتَا وكَذَا وكَتَا

٦ المتحرّكة من ذوات الواو والياء وما ليس منها

وكلّ كلمة كانت ألِفُها رابعةً فصاعدًا مُنقَلِبة من واو او ياء او لم تكن من واحدة منهما تُمالةً كانت او غير تُمالة وجب كتابُها (17) بالياء لأنّهُ اذا أُجرِيَتْ تا الضمير التي في فَعَلتُ وفَعَلتَ او تثنيةً يصير في اللفظ يا : وذلك مثل أعطَى وارتَضَى واستَقَى اذا سُمّي الفاعل ومثل مُوسَى وعِيسَى وسَكرَى وإحدَى وأُخرَى ومَرمِيّ وباقٍ (في مَن شدّد) والدّعَى والهَيجَى (في لُغة مَن قَصَر) وأعمَى وأعرَى والسَّعَى والبِغَى والمأتَى ويَحيَى (اسم رجل) والمُصطَفَى والمُرتَضَى وقَرقَرَى وحَبَنطَى (في مَن لم يهمز) وقَبعَثَرَى وحَتَّى وأتَى لكَ هذا

٧ المخالف أخواتِه في الياء من ذلك

فان كان ما قبل هذه الألِفات ياء كُتبت على اللفظ ألفًا لئلّا يجتمع ألِفان وذلك مثل الدُنيا والسُقيا والرِيّا والثُريّا وهو يَحيا ويَحيى فامّا يحيى اسم رجل بعينه فانّهُ يُكتَب وحدهُ بالياء مخالفًا لنظائره لأنّهُ عَلَم مشهور يكثر استعمالُهُ فلا يلتبس فيجري على اللفظ دون المعنى تخفيفًا وفرقًا بينهُ وبين الفعل ولا يقاس عليهِ لأنّهُ شاذّ عن القياس (18) والصواب ما قدّمنا في جميع ما يُكتَب بالياء اذا اتّصل بعلامة ضمير ولم يتغيّر معها انظرهُ كُتب الفعل على اللفظ لأنّ الوقوف عليهِ قد زال لتوسّطهِ وذلك مثل أغزاهم ورَعَاهم ورَماها وهذه رَحاكِ وهو سواهما وهي احداهُنّ وهو مُوسانا وعِيسانا ويَحيانا . فامّا كلّا فانّهُ خُولف بها الباب وكُتبت بالالف لأنّهُ لا إمالةَ فيها ولأنّها حرف لفظهُ كلفظ ما كان من كلمتين كمهلًا وبَلْهَ وفيها معنى لا

وهي مع ذلك تشبه كِلَى التي تُؤكَّد بها التثنية في الخطّ احياناً فكُتبت على اللفظ للفرق وخُولف بها عن نظائرها وكذلك الّا التي يُستثنى بها . واما حاشا فالالف غير لازمة لها كلزوم كلّا ألا تراها تُحذَف مع اللام في اللفظ كقوله جلّ وعزّ (١ : « حاشَ لله » ولها ايضاً نظير في الفعل وهي على اربعة احرف فقياسها ان تُكتَب بالياء. الّا انّها كُتبت بالالف لئلّا يلتبسا وهي عند قوم فعلٌ فمن زعم ذلك وجب عليه ان يكتبها بالياء. لا محالة وتَرْكُ الإمالة فيها جيّدٌ وحذفُ الفها وجرُّ الاسماء بها ادلّةٌ على انها حرفٌ . فاما كِلَا الرجلَيْن وكِلْتا المرأتَيْن فتجعلان في الخطّ مع الاسماء الظاهرة على لفظها مع المضمرة وان كانتا مُثنّيَتَيْن فتُكتَبان في حال الرفع بالألف وفي حال (١٨٢) النَّصب والجرّ بالياء. لانهما يصيران في اللفظ مع المضمر كذلك لانهُ خُصَّ بهما التثنية وشُبِّه آخرُهما بآخرها لما أُضيفتا الى التثنية وتضمّنتا معناها وذلك كقولك : جاءني كِلَا الرجلَيْن وكِلْتا المرأتَيْن بالالف ورأيتُ كِلَى الرَّجلَيْن وكِلَتَى المرأتَيْن ومررتُ بهما كذلك بالياء. (٢ وأُجريت كِلْتا على كِلَا في الخطّ لاشتراكهما في التغيّر وغيره مع المضمر والمظهر ولولا ذلك لكان القياس إثبات كِلَتَى بالياء على كلّ حال

واعلم انّ كلّ مقصورٍ كثرت حروفُهُ او قلّت من ذوات الواو والياء. ومما ليس منهما فعلًا كان او اسماً او حرفاً يجوز كتابهُ الفاً على لفظهِ لانهُ الاصل ولكنّ القياس والاختيار ما بيّنّاهُ وقد اتينا على هذا الباب كلّهِ وان كان قد شذّ عنّا شيء ففي ما ذكرنا دليل عليه (له بقيّة)

---

١) سورة يوسف ٣١

٢) يريد مررتُ بكِلَى الرجلَيْن وبكلتَى المرأتَيْن . والشائع بين النحاة أن تُكتبا : بكِلَا وبكِلْتا . بالالف